

قراءة تفسير أضواء البيان (986 - ربع يس) 101 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم - 00:00:03

قد قدمنا معنا اصحاب الشمال في هذه السورة الكريمة واوضحنا معنى السموم في الايات القرآنية التي يذكر فيها في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى فمن الله علينا ووقعنا عذاب السموم - 00:00:28

وقد قدمنا صفات ظل اهل النار وظل اهل الجنة في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وبيننا هناك ان صفات ظل اهل النار هي المذكورة في قوله هنا وظل من يحموم - 00:00:47

لا بارد ولا كريم وقوله في المرسلات انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله هنا من يحموم اي من دخان اسود شديد السوء ووزن اليحموم يفعول - 00:01:10

واصله من الحميم وهو الفحم وقيل من الحم وهو الشحم المسود الاحتراقه بالنار قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنف العظيم قدمنا الكلام عليه في سورة الطور - 00:01:34

في الكلام على قوله تعالى قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا الآية وقوله تعالى وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما فانا لمبعوثون لما ذكر جل وعلا ما اعد لاصحاب الشمال من العذاب - 00:01:56

بين بعض اسبابه فذكر منها انهم كانوا قبل ذلك في دار الدنيا مترفين اي متنعمين وقد قدمنا ان القرآن دل على ان والتنعم والسرور في الدنيا من اسباب العذاب يوم القيامة - 00:02:22

لان صاحبه معرب عن الله لا يؤمن به ولا برسله كما دلت عليه هذه الآية الكريمة وقوله تعالى فسوف يدعوا ذبورا ويصلى سعييرا انه كان في اهله مسرورا وقد اوضحنا هذا في الكلام على اية الطور المذكورة انفا - 00:02:49

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من كون انكار البعث سببا لدخول النار لان قوله تعالى لما ذكر انهم في سموم وحميم وظل من يحموم بين ان من اسباب ذلك انهم قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما - 00:03:16

الاية جاء هذا المعنى موضحا في ايات كثيرة كقوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا فانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:03:39

وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة الفرقان الكلام على قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعييرا وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من انكارهم بعث ابائهم الاولين - 00:04:04

في قوله او ابائنا الاولون وانه تعالى بين لهم انه يبعث الاولين والاخرين في قوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم جاء ذلك موضحا في غير هذا الموضع - 00:04:23

مبيننا فيه ان البعث الذي انكره سيتحقق في حال كونهم انلاء صاغرين وذلك في قوله تعالى في الصافات وقالوا ان هذا الا سحر مبين فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون؟ او ابائنا الاولون - 00:04:44

قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة. فاذا هم ينظرون وقوله او ابائنا الاولون قرأه عامة القراء السبعة غير ابن عامر وقالون

عن نافع ها هو اباؤنا بفتح الواو على الاستفهام والعطف - 00:05:08

وقد قدمنا مرارا ان همزة الاستفهام اذا جاءت بعدها اداة عطف الواو والفاء وثم نحو او اباؤنا افأمن اهل القرى ثم اذا ما وقع قدمنا ان في ذلك وجهين لعلماء العربية والمفسرين - 00:05:34

الاول منهما ان اداة العطف عاطفة للجملّة المصدرة بالاستفهام على ما قبلها وهمزة الاستفهام متأخرة رتبة عن حرف العطف. ولكنها قدمت عليه لفظا لا معنى لان الاصل في الاستفهام التصدير به كما هو معلوم في محله - 00:05:59

والمعنى على هذا واضح وهو انهم انكروا بعثهم انفسهم باداة الانكار التي هي الهمزة وعطفوا على ذلك بالواو انكارهم بعث اباؤهم الاولين باداة الانكار التي هي الهمزة المقدمة عن محلها لفظا لا رتبة - 00:06:25

قال عظم الله اجره وهذا القول هو قول الاقدمين من علماء العربية واختاره ابو حيانة في البحر المحيط وابن هشام في مغني لبيب قال وهو الذي صرنا نميل اليه اخيرا بعد ان كنا نميل الى غيره - 00:06:47

الوجه الثاني هو ان همزة الاستفهام في محلها الاصيلي وانها متعلقة بجملّة محذوفة والجملّة المصدرة بالاستفهام معطوفة على المحذوفة بحرف العطف الذي بعد الهمزة وهذا الوجه يميل اليه الزمخشري في اكثر المواضع من كشفه - 00:07:08

وربما مال الى غيره وعلى هذا القول التقدير مبعوثون نحن واباؤنا الاولون وما ذكره الزمخشري هنا من قوله ان قوله واباؤنا معطوف على واو الرفع في قوله لمبعوثون وانه ساغ العطف على ضمير رفع متصل - 00:07:33

من غير توكيد بالضمير المنفصل لاجل الفصل بالهمزة فان هذا لا يصح وقد رده عليه ابو حيانة وابن هشام وغيرهما وهذا الوجه الاخير مال اليه ابن مالك في الخلاصة في قوله وحذف متبوع بدا هنا استبح - 00:08:00

وعطفك الفعل على الفعل يصح وقرأ هذا الحرف قالوا وابن عامر او اباؤنا بسكون الواو قال رفع الله درجته واكرم مثوبته والذي يظهر لي على قراءتهما ان او بمعنى الواو العاطفة - 00:08:26

وان قوله اباؤنا معطوف على محل المنصوب الذي هو اسم ان لان عطف المرفوع على منصوب ان بعد ذكر خبرها جائز بلا نزاع لان اسمها وان كان منصوبا فاصله الرفع - 00:08:50

لانه مبتدأ في الاصل كما قال ابن مالك في الخلاصة وجائز رفعك معطوفا على منصوب ان بعد ان تستكمل وانما قلنا ان او بمعنى الواو لان اتيانها بمعنى الواو معروف في القرآن وفي كلام العرب - 00:09:12

فمنه في القرآن قوله جل وعلا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا لان الذكر الملقى للعذر والنذر معا لا لاحدهما لان المعنى انها القت الذكر اعذارا وانذارا وكذا قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا. اي ولا كفورا - 00:09:36

وهو كثير في كلام العرب ومنه قول عامر بن معدي كرب قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او شافع والمعنى ما بين الملجم مهرة وسافر اي اخذ بناصيته ليلجمه - 00:10:05

وكذا قول نابغة ذبيان قالت الا ليت ما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقدي فحسبوه فالقوه كما زعمت ستا وستين لم تنقص ولم تزد فقوله او نصفه بمعنى ونصفه - 00:10:30

كما هو ظاهر من معنى البيتين المذكورين لان مرادها انها تمت ان يكون الحمام المار بها هو ونصفه معه لها مع حمامتها التي معها ليكون الجميع مئة حمامة فوجدوه ستا وستين - 00:10:51

ونصفها ثلاث وثلاثون سيكون المجموع تسعا وتسعين ثم حمامتها التي عندها والمروي في ذلك عنها انها قالت ليت الحمام لي الى حمامتي ونصفه قضية تم الحمام مياه وقول توبة قد زعمت ليلي باني فاجر لنفسه تقاها - 00:11:15

او عليها فجورها ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف وسوف نكمل حديث المؤلف حول الاية وقول الله تعالى اذا متنا وكنا ترابا وعظاما في لقائنا القادم ان شاء الله - 00:11:42

امل ان يجمعنا اللقاء بكم وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:12:00